جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية



الدلالات العقدية

من حديث «سُوقِ الجنَّة»

إعداد الدكتور

عارف بن مزيد بن حامد السحيمي
الأستاذ المشارك بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – اللمملكة العربية السعودية

مستلة من
حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
العدد السادس والثلاثون، لعام ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م
والمودعة بدار الكتب تحت رقم 6157/٢٠١٧

دار الأندلس للطباعة-أمام كلية الهندسة-عمارات الزراعيين-شبين الكوم ت ٠٤٨٢٢٢٢٠٩٠

مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله[(١)].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء:١] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد:

فإنَّ الإيمان بالجنة وما أعده الله لأهلها من النعيم المقيم ومما تشتهيه الأنفس، وتلذ الأعين، مما لا يعلم وصفه ومقداره إلا الله تعالى هو من جملة الإيمان باليوم الآخر الذي هو ركن من أركان الإيمان.

والعلم بما أعد الله لأهل الجنة من النعيم المقيم مما يشوّق العبد لها فيحمله ذلك على ترك الغفلة وعلى الاجتهاد في العمل الصالح طمعاً في الدخول تحت

(١) هذه تسمى خطبة الحاجة وقد كان النبي (ﷺ) يعلمها أصحابه، كما يعلمهم التشهد في الصلاة، أخرجها ابن ماجه في «سننه» (٦٠٩/١)، وانظر: «صحيح مسلم» (٥٩٣/٢).

رحمة الله والوصول إلى جناته. والتشمير للجنة شأن كل مؤمن موفق علم الغاية من خلقة فلم يلتفت لغير ما خُلِقَ له.

قال ابن القيم (رضي الله عنه): "ولما علم الموفقون ما خلقوا له وما أريد بإيجادهم رفعوا رؤسهم فإذا علم الجنة قد رفع لهم فشمروا إليه، وإذا صراطها المستقيم قد وضح لهم فاستقاموا عليه، ورأوا من أعظم الغبن بيع ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في أبدٍ لا يزول ولا ينفذ بصبابة عيش إنما هو كأضغاث أحلام أو كطيف زار في المنام، مشوب بالنغص ممزوج بالغصص، إن أضحك قليلا أبكى كثيرا، وإن سر يوما أحزن شهورا، آلامه تزيد على لذاته وأحزانه أضعاف مسراته، وله مخاوف، وآخره متآلف؛ فيا عجبا من سفيه في صورة حليم ومعتوه في مسلاخ عاقل آثر الحظ الفاني الخسيس على الحظ الباقي النفيس، وباع جنة عرضها السموات والأرض بسجن ضيق بين أرباب العاهات والبليات ومساكن طيبة في جنات عدن تجري من تحتها الأنهار بأعطان ضيقة آخرها الخراب والبوار"[1].

ومن النعيم الذي أخبر الشرع بوقوعه لأهل الجنة هو ما ينال أهلها من الحبور من أثر زيارتهم للسوق الذي جاء خبره في حديث أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: **((إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا**

---

(١) «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» (٤/١).

حسناً وجمالاً فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً)). رواه مسلم[١].

ولما كان هذا الحديث مشتملاً على جملة من الدلالات العقدية رغبت الكتابة فيه لأسباب منها:

(١) أهمية البحث حيث إنه يتعلق بركن من أركان الإيمان وهو الإيمان باليوم الآخر.

(٢) كثرة الدلالات العقدية المستنبطة من حديث سوق أهل الجنة.

(٣) في بيان هذه الدلالات تذكير للغافل، ودعوة إلى التشمير في عبادة الله طمعاً في الوصول إلى جناته بعد رحمته.

(٤) رفع الجهل عن من لم يعلم الدلالات المتعلقة بحديث سوق أهل الجنة.

(٥) أنه لم يسبق أن أفرد هذا الموضوع بدراسة عقدية مستقلة – حسب علمي–.

سائلاً الله الإخلاص في القول والعمل إنه سميع مجيب

---

(١) «صحيح مسلم» (٤٦٥/١٣).

خطة البحث

اشتملت خطة البحث على: **مقدمة، وتمهيد، وأحد عشر مطلباً:**

- **المقدمة**، واشتملت على:

أهمية البحث وسبب اختياره، وخطة البحث ومنهجه.

- **التمهيد**، واشتمل على:

المقصود بالدلالات العقدية وذكر ماورد في سوق الجنة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقصود بالدلالات العقدية.

المطلب الثاني: نص ماورد في سوق الجنة.

الدلالات العقدية لحديث:«سُوق الجنة»، وفيه أحد عشر مطلباً:

المطلب الأول: دلالته على إثبات الجنة.

المطلب الثاني: دلالة الحديث على بعض أوصاف نساء الجنة.

المطلب الثالث: إثبات الكلام لأهل الجنة.

المطلب الرابع: بيان تنعم أهل الجنة فيها بأرواحهم وأجسادهم.

المطلب الخامس: إثبات ريح الجنة.

المطلب السادس: إثبات الثياب لأهل الجنة.

المطلب السابع: إثبات بيوت أهل الجنة.

المطلب الثامن: إثبات تربة الجنة وأنها من المسك.

المطلب التاسع: دلالته على اثبات الاسم الأحسن: "الله".

المطلب العاشر: دلالة حلف أهل الجنة بالله.

المطلب الحادي عشر: إثبات انفاذ الوعد الأخروي يوم القيامة.

- **الخاتمة.**
- **فهرس المصادر والمراجع.**
- **فهرس الموضوعات.**

منهج البحث

وقد اتبعت في إعداد هذا البحث المنهج الآتي:

١- كتابة البحث وفق المنهج الوصفي الاستنباطي الذي يقوم على التتبع وينتهي باستخلاص النتائج والأحكام.

٢- عزوتُ الآيات القرآنية إلى أماكنها بذكر اسم السورة ورقم الآية مع كتابتها بالرسم العثماني.

٣- خرَّجتُ الأحاديث النبوية، فإذا كانت في الصحيحين أو أحدهما أكتفيت بالعزو إليهما، وإذا كانت في غيرهما عزوت إلى من خرجها مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجة الحديث.

٤- وثَّقتُ النقول إلى قائليها بذكر مصادرها الأصلية ما أمكن ذلك.

٥- لا أتوسع في ذكر النصوص على تقرير الدلالات حتى لا يخرج البحث عن مقصوده.

٦- عملتُ الفهارس العلمية اللازمة.

التمهيد

من المناسب قبل بيان الدلالات العقدية الواردة في حديث «سوق الجنة» إيضاح المقصود بالدلالات العقدية وذكر الحديث الوارد في سوق الجنة، وبيان ذلك في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: المقصود بالدلالات العقدية.

الدلالات في اللغة: جمع دلالة والدليل: هو المرشد، والكاشف(١).

وفي الاصطلاح هي: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر"(٢).

وقيل هو: (ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري)(٣).

والمقصود بالدلالات العقدية: هي:"الكشف بوساطة الألفاظ والتركيب أو السياق والقرائن عما يجب أن يصدقه العبد ويدين به ربه وفق منهج السلف"(٤).

فالدلالات العقدية تؤخذ من النص وما يستنبط منه وذلك بحسب السياق والقرائن التي يحتف بها النص.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): "بل ينظر في كل آية وحديث بخصوصه وسياقه وما يبين معناه من القرآن والدلالات فهذا أصل عظيم مهم نافع في باب فهم الكتاب والسنة والاستدلال بهما مطلقا"(١).

---

(١) «لسان العرب» (٢٤٨/١١).

(٢) «التعريفات للجرجاني» (ص:٣٣).

(٣) «المنهاج في علم القواعد الفقهية» (ص:٢).

(٤) «الدلالات العقدية لأساليب الاستفهام في القرآن الكريم» لمنى الشنيفي (ص:١٢).



(١) «مجموع الفتاوى» (١٨/٦).

المطلب الثاني: نص ماورد في سوق الجنة.

ثبت حديث سوق الجنة من حديث أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: **((إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً))**. رواه مسلم[1].

وعنه أيضاً أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: **((إن لأهل الجنة سوقاً يأتونها كل جمعة فيها كثبان المسك فإذا خرجوا إليها هبت الريح))**، قال حماد[2]: أحسبه قال: ((شماليّ)) قال: **((فتملأ وجوههم وثيابهم وبيوتهم مسكاً فيزدادون حسناً وجمالاً))** قال: **((فيأتون أهليهم فيقولون: لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً ويقولون لهن: وأنتم قد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً))**[3].

---

(١) «صحيح مسلم» (١٣/٤٦٥).

(٢) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، ثقه عابد وتغير حفظه بأخرة من كبار الثامنة مات سنة سبع وستين ومائة. انظر: «تقريب التهذيب لابن حجر» (ص:٢٦٨).

(٣) رواه أحمد في «مسنده» (٣/٢٨٤) وصححه الألباني في «صحيح الجامع»، حديث رقم: (٢١٢٤).

الدلالات العقدية لحديث (سُوقِ الجنة)

وفيه إحدى عشر مطلباً:

المطلب الأول: دلالته على إثبات الجنة.

الجنَّة: "هي دار النعيم في الدار الآخرة، من الاجتنان وهو الستر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها، وسميت بالجنة –وهي المرة الواحدة– من مصدر جَنَّه جَنَّاً إذا ستره؛ فكأنها سترة واحدة لشدة التفافها وإظلالها" [(١)].

ومما أجمع عليه أهل السنة والجماعة: وجوب الإيمان بالجنة وأنها حق من عند الله والإيمان بأوصافها وأحوالها وكل ما صح به الخبر في شأنها.

ومما يقرر وجوب الإيمان بذلك ما ورد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: كان النبي (ﷺ) إذا قام من الليل يتهجد قال: **((اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد (ﷺ) حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك)).** رواه البخاري ومسلم[(٢)].

ومن ثمرات التوحيد والإيمان بالجنة وأنها حق مغفرة الذنوب ودخول الجنةعلى ما كان من العمل.

---

(١) «النهاية في غريب الحديث والأثر»، لابن الأثير (٨٢٨/١).

(٢) «صحيح البخاري» (٢٧٨/٤)، «صحيح مسلم» (١٦٧/٤).

يدل على ذلك حديث عبادة بن الصامت (ﷺ) عن النبي (ﷺ) قال: **((من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل))**. رواه البخاري ومسلم[1].

قال النووي (رحمه الله): "والجنة حق والنار حق والساعة حق أي كله متحقق لا شك فيه وقيل معناه: خبرك حق وصدق وقيل أنت صاحب الحق وقيل محق الحق وقيل الإله الحق دون ما يقوله الملحدون"[2].

وقال ابن حجر (رحمه الله): "ومعنى قوله على ما كان من العمل أي: من صلاح أو فساد لكن أهل التوحيد لا بد لهم من دخول الجنة ويحتمل أن يكون معنى قوله على ما كان من العمل أي: يدخل أهل الجنة الجنة على حسب أعمال كل منهم في الدرجات"[3].

فالواجب التصديق الجازم بوجود الجنة، وبكل ما احتوت عليه من النعيم المقيم والتسليم للنصوص الواردة في ذلك.

قال ابن حزم (رحمه الله): "وأن كل ما في القرآن من خبرٍ عن نبيٍ، أو عن المعاد، أو عن أمةٍ من الأمم، أو عن المسخ فعلى ظاهره، لا رمز في شيء من ذلك، ولا باطن ولا سرّ، وكذلك كلّ ما فيه من أمور الجنة من أكلٍ وشربٍ،

(١) «صحيح البخاري» (٢٥٢/١١)، «صحيح مسلم» (١٢٨/١).

(٢) «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٥٥/٦).

(٣) «فتح الباري» (٤٧٥/٦).

وجماعٍ، والحور العين، والولدان المخلدين، ولباسٍ، وعذابٍ في النار بالزقوم، والحميم، والأغلال. وغير ذلك، فكله حقّ"(١).

وقال ابن تيمية (رحمه الله): "الأكل والشراب في الجنة ثابت بكتاب الله وسنة رسوله وإجماع المسلمين، وهو معلوم بالاضطرار من دين الإسلام، وكذلك الطيور والقصور في الجنة بلا ريب، كما وصف ذلك في الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي (ﷺ)، وكذلك أن أهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يبصقون، لم يخالف من المؤمنين بالله ورسوله أحد، وإنما المخالف في ذلك أحد رجلين: إما كافر، وإما منافق"(٢).

ولم يخالف في هذا إلا شذَّاذ الخلق كملاحدة الفلاسفة القائلين بأن نعيم الجنة إنما هو مجرد تخييل للحقائق لكي ينتفع به الجمهور وملاحدة المتصوفة القائلين بأن الجنة لها معنى باطن يقصد به نعيم الأرواح فقط(٣).

وقال ابن القيم (رحمه الله): "الواجب قبول ما غاب من الحق، وهو الإيمان بالغيب الذي أخبر به الحق سبحانه على لسان رسله، من أمور المعاد وتفصيله، والجنة والنار، وما قبل ذلك من الصراط والميزان والحساب، وما قبل ذلك من تشقق السماء وانفطارها، وانتثار الكواكب، ونسف الجبال، وطي العالم، وما قبل ذلك من أمور البرزخ ونعيمه وعذابه، فقبول هذا كله إيمانًا وتصديقًا وإيقانًا هو اليقين، بحيث لا يخالج القلب فيه شبهة ولا شك ولا تناس ولاغفلة عنه" (٤).

---

(١) «الدرة فيما يجب اعتقادة» (ص:٢٢١).

(٢) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٣١٣/٤).

(٣) انظر حكاية أقوالهم في: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٣١٤/٤)، (٢٧٩/١٣)، (١٦١/١٤)، «الشفا» للقاضي عياض (١٠٦٨/٢).

(٤) «مدارج السالكين» (٤٠٢/٢).

والحديث الوارد في سوق الجنة دل على إثبات الجنة من وجوه شتى فهو مشتمل على:

١- إثبات وجود سوق في الجنة.

٢- وأنه يأتيه المؤمنون كل جمعة.

٣- وأن فيه ريحاً تهب عليهم وهي ريح الشمال.

٤- وأنه تحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً.

٥- إثبات رجوعهم إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً.

٦- جمال أهل الجنة.

٧- تخاطب أهل الجنة.

٨- إثبات بيوت أهل الجنة.

٩- إثبات تربة الجنة وأنها من المسك.

١٠- إثبات ريح الجنة.

١١- إثبات ثياب أهلها.

وتفاصيل ما مضى سيكون فيما يلي من مطالب.



المطلب الثاني: دلالة الحديث على بعض أوصاف نساء الجنة

ورد في حديث سوق الجنة: **((فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً)).**

وفي هذه الجملة إثبات شيء من أوصاف نساء الجنة ومن ذلك:

أولاً: أن صنيعهن دال على حسن تبعلهن لأزواجهن؛ فحسن كلامهن مع أزواجهم وإخبارهم عند رجوعهم من سوق الجنة بزيادة حسنهم وجمالهم كل ذلك من أسباب إدخال السرور على الزوج وهو من تبعلهن وحسن خلقهن.

وقد وصف الله نساء الجنة بقوله تعالى: ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [الواقعة:٣٧]، وفُسِّر قوله: {عُرُبًا} بحسن التَّبَعُّل وحسن الكلام[1].

ثانياً: إثبات حسن وجمال نساء الجنة.

ورد في حديث سوق الجنة: **((**فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً**))**،

ففي هذا إثبات حسن وجمال نساء الجنة.

والنصوص في تقرير ذلك كثيرة، منها قوله (ﷻ): ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ ﴾[الرحمن:٧٠].

قال ابن القيم (رحمه الله): "ووصفهن بأنهن خيرات حسان وهو جمع خيرة وأصلها خيرة بالتشديد كطيبة ثم خفف الحرف وهي التي قد جمعت المحاسن

(١) «زاد المسير» (٥/٤٧٦).

ظاهرا وباطنا فكمل خلقها وخلقها فهن خيرات الأخلاق حسان الوجوه"(١).

وقال تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ۝٥٢﴾ [ص:٥٢].

قال السعدي (رحمه الله): "وعندهم من أزواجهم، الحور العين قاصرات طرفهن على أزواجهن، وطرف أزواجهن عليهن، لجمالهم كلهم، ومحبة كل منهما للآخر، وعدم طموحه لغيره، وأنه لا يبغي بصاحبه بدلا ولا عنه عوضا. أتراب أي: على سن واحد، أعدل سن الشباب وأحسنه وألذ"(٢).

ومما ورد في حسنهن ما رواه أبو هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون، آنيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشياً)). رواه البخاري ومسلم(٣).

وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: **((... ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها))**. رواه البخاري(٤).



---

(١) «روضة المحبين» (٢٤٣/١).

(٢) «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» (ص:٧١٥).

(٣) «صحيح البخاري» (٢٣/١١)، «صحيح مسلم» (٤٦٧/١٣).

(٤) «صحيح البخاري» (١٩٢/١٠).

المطلب الثالث: إثبات الكلام لأهل الجنة.

وهو مأخوذ من الحوار بين الزوج وزوجه ففي حديث سوق الجنة: **((فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً))**.

ولا شك أن أهل الجنة يتخاطبون رجالاً ونساءً كما دلت عليه النصوص المتظافرة ومما يدل على تخاطب الرجال فيها قوله تعالى: ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الطور:٢٥-٢٦]، فأهل الجنة يسأل بعضهم بعضا في الجنة ويتذاكرون ما كانوا فيه من التعب والخوف في الدنيا والسؤال إنما هو بحرف وصوت.

ومما يدل على كلام نساء الجنة ما ورد في غناء الحور العين، فعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (ﷺ): **((إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات سمعها أحد قط إن مما يغنين به نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام ينظرون بقرة أعيان وإن مما يغنين به نحن الخالدات فلا نمتنه نحن الآمنات فلا نخفنه نحن المقيمات فلا نظعنه))**. رواه الطبراني في الصغير[1].

وأما اللغة التي يتخاطبون بها فهي محل نزاع والصواب والعلم عند الله أن يسكت عن الخوض في هذه المسألة لعدم ورود ما يدل على لغة أهل الجنة.

قال ابن حزم (رحمه الله): "وأما لغة أهل الجنة وأهل النار فلا علم عندنا إلا ما جاء في النص والاجماع ولا نص ولا إجماع في ذلك إلا أنه لا بد لهم من لغة يتكلمون بها ولا يخلو ذلك من أحد ثلاثة أوجه ولا رابع لها إما أن تكون

(١) (٢/٣٥)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» برقم:(٣٧٤٩).

لهم لغة واحدة من اللغات القائمة بيننا الآن وإما أن تكون لهم لغة غير جميع هذا اللغات وإما أن تكون لهم لغات شتى"(١).

وقال ابن تيمية (رحمه الله): "الحمد لله رب العالمين، لا يعلم بأي لغة يتكلم الناس يومئذ ولا بأي لغة يسمعون خطاب الرب جل وعلا؛ لأن الله تعالى لم يخبرنا بشيء من ذلك ولا رسوله (ﷺ) ولم يصح أن الفارسية لغة الجهنميين ولا أن العربية لغة أهل النعيم الأبدي ولا نعلم نزاعا في ذلك بين الصحابة – رضوان الله عليهم أجمعين- بل كلهم يكفون عن ذلك لأن الكلام في مثل هذا من فضول القول ولا قال الله تعالى لأصحاب الثرى ولكن حدث في ذلك خلاف بين المتأخرين. فقال ناس: يتخاطبون بالعربية. وقال آخرون إلا أهل النار فإنهم يجيبون بالفارسية وهي لغتهم في النار وقال آخرون: يتخاطبون بالسريانية لأنها لغة آدم وعنها تفرعت اللغات. وقال آخرون: إلا أهل الجنة فإنهم يتكلمون بالعربية. وكل هذه الأقوال لا حجة لأربابها لا من طريق عقل ولا نقل بل هي دعاوى عارية عن الأدلة والله أعلم وأحكم"(٢).



(١) «الإحكام في أصول الأحكام» (٣٦/١).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٣٠٠/٤-٣٠١).

المطلب الرابع: **بيان تنعم أهل الجنة فيها بأرواحهم وأجسادهم**.

من عقيدة أهل السنة والجماعة أن نعيم أهل الجنة واقع على الروح والجسد معاً.

ومن ذلك ذهابهم للسوق وما يجدونه أثناء رجوعهم من ريح طيبة وسرور وزيادة حسن وجمال وحسن خطاب من أهليهم لهم كل ذلك من جملة ما يدل على أن نعيم أهل الجنة واقع على الروح والجسد.

ومما يدل على وقوع التنعم على الروح والجسد معاً عموم قوله تعالـــى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾ [الانفطار:١٣].

قال السعدي (رحمه الله): "المراد بالأبرار، القائمون بحقوق الله وحقوق عباده، الملازمون للبر، في أعمال القلوب وأعمال الجوارح، فهؤلاء جزاؤهم النعيم في القلب والروح والبدن، في دار الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار القرار"[١].

وأما وقوع النعيم على الروح فقد دلت عليه نصوص منها:

ما ورد في معاينتهم لذبح الموت فتنالهم الفرحة والسرور بسبب ذلك وهو نعيم على الروح. فعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (ﷺ): **((إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار؛ جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم))**. رواه البخاري ومسلم[٢].

---

(١) «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» (٩١٤/١).

(٢) «صحيح البخاري» (٢١٥/٢٠)، «صحيح مسلم» (١/١٤).

فما يرونه يُدخل السرور على قلوبهم فيحصل لهم بذلك نعيم القلب ونعيم البدن.

أما نعيم البدن: فإن الله – تعالى – قال في الجنة: ﴿...وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾﴾ [الزُّخرُف:٧١]، وقال تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السجدة:١٧].

وبهذا يتبين ضلال من زعم أن نعيم الجنة خاص بالروح دون الجسد ومن أنكر المعاد بالكلية.

قال ابن تيمية (رحمه الله): "وأما طوائف من الكفار وغيرهم من الصابئة والفلاسفة ومن وافقهم فيقرُّون بحشر الأرواح فقط، وأن النعيم والعذاب للأرواح فقط، وطوائف من الكفار والمشركين وغيرهم ينكرون المعاد بالكلية، فلا يقرون لا بمعاد الأرواح، ولا الأجساد، وقد بيَّن الله تعالى في كتابه على لسان رسوله أمر معاد الأرواح والأجساد، وردّ على الكافرين والمنكرين لشيء من ذلك، بياناً تاماً غاية التمام والكمال"[١].



---

(١) «مجموع الفتاوى» (٤/٣١٤).

المطلب الخامس: إثبات ريح الجنة

ورد في حديث سوق الجنة: **((فإذا خرجوا إليها هبت الريح قال حماد: أحسبه قال: شماليّ))**، ففي هذه الجملة إثبات ريح شمالية مثيرة للنعيم في الجنة.

قال النووي (رحمه الله): "قال القاضي وخص ريح الجنة بالشمال لأنها ريح المطر عند العرب كانت تهب من جهة الشام وبها يأتى سحاب المطر وكانوا يرجون السحابة الشامية وجاءت فى الحديث تسمية هذه الريح المثيرة أى المحركة لأنها تثير فى وجوههم ما تثيره من مسك أرض الجنة وغيره من نعيمها"[١].

وقد وردت نصوص في إثبات ريح الجنة من أصحها حديث عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) عن النبي (ﷺ) قال: **((من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً))**. رواه البخاري[٢].

قال ابن القيم (رحمه الله): "وريح الجنة نوعان ريح يوجد في الدنيا تشمه الأرواح أحيانا لا تدركه العباد وريح يدرك بحاسة الشم للابدان كما يشم روائح الأزهار وغيرها وهذا يشترك أهل الجنة في إدراكه في الآخرة من قرب وبعد وأما في الدنيا فقد يدركه من شاء الله من أنبيائه ورسله"[٣].

---

(١) «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (١٧٠/١٧).

(٢) «صحيح البخاري» (٢٢٨/٢١).

(٣) «حادي الأرواح» (ص:١٠٩).

وقال أيضاً: "وقد أشهد الله سبحانه عباده في هذه الدار آثارا من آثار الجنة وأنموذجا منها من الرائحة الطيبة واللذات المشتهاة والمناظر البهية والفاكهة الحسنة والنعيم والسرور وقرة العين"(١).

(١) «حادي الأرواح» (ص:١٠٩).

المطلب السادس: إثبات الثياب لأهل الجنة.

ورد في حديث سوق الجنة: **((فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً))**، وفيه دليل لما تثيره هذه الريح الشمالية من مسك وغيره من النعيم الذي يصيب ثياب أهل الجنة.

وفيه إثبات الثياب لأهل الجنة، وهذه الثياب تخرج من أغصان شجرة طوبى.

فعن أبي سعيد الخدري (ﷺ)، عن رسول الله (ﷺ)، أنه قال له رجل: يا رسول الله، ما طوبى؟ قال: **((شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها))**[1].

وقد ذكر الله – تعالى- ثياب أهل الجنة في مواطن من كتابه العزيز منها قوله تعالى: ﴿ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [الدخان:٥٣].

قال ابن الجوزي (رحمه الله): "فأما «السُّنْدُسُ» و«الإِستبرق»، فقال ابن قتيبة: السُّندس: رقيق الديباج، والإستبرق ثخينه"[2]

وقال تعالى: ﴿ ...وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ...﴿٣١﴾ ﴾ [الكهف:٣١].

قال ابن عاشور (رحمه الله): "والمعنى: أن فوقهم ثيابا من الصنفين يلبسون هذا وذاك جمعا بين محاسن كليهما، وهي أفخر لباس الملوك وأهل الثروة ولون الأخضر أمتع للعين وكان من شعار الملوك"[3].

---

(١) رواه أحمد في «مسنده» (٧١/٣)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم: (١٩٨٥).

(٢) «زاد المسير» (٢٢٠/٤).

(٣) «التحرير والتنوير» (٣٧٠/٢٩).

وقال سبحانه: ﴿ ...وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الحج:٢٣].

قال الألوسي (رحمه الله)**:** "غير الأسلوب حيث لم يقل ويلبسون فيها حريراً للإيذان بأن ثبوت اللباس لهم أمر محقق غني عن البيان إذ لا يمكن عراؤهم عنه وإنما المحتاج إلى البيان أن لباسهم ماذا بخلاف التحلية فإنها ليست من لوازمهم الضرورية فلذا جعل بيانها مقصوداً بالذات"[(١)].

ومما يدل على أن هذه الثياب لا يلحقها البلى حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: **((من يدخل الجنة ينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه))**. رواه مسلم[(٢)].

قال ابن القيم (رحمه الله)**:** "وقوله: لا تبلى ثيابه، الظاهر أن المراد به الثياب المعينة لا يلحقها البلى ويحتمل أن يراد به الجنس بل لا يزال عليه الثياب الجدد كما أنها لا ينقطع أكلها في جنسه بل كل مأكول يخلفه أخر والله أعلم"[(٣)].



---

(١) «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني» (١٣/٣٧).

(٢) «صحيح مسلم» (١٣/٤٧٥).

(٣) «حادي الأرواح» (١/١٣٨).

المطلب السابع: إثبات بيوت أهل الجنة.

ورد في حديث سوق الجنة: **((فتملأ وجوههم وثيابهم وبيوتهم مسكاً))**، وفي هذا دليل على إثبات وجود البيوت في الجنة.

ووجودها من جملة النعيم الذي يناله أهل الجنة وقد ورد ما يدل على معرفة أهل الجنة لبيوتهم عند أول دخول الجنة فيجد كل واحد فيها مقره لا يضل في طلبه، وكأنه يعرفه من قبل كما أخبر الله تعالى عن ذلك بقولـــــــه: ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ ﴾ [محمد:٦].

قال ابن جرير (رحمه الله): "عرفها وبينها لهم، حتى إن الرجل ليأتي منزله منها إذا دخلها كما كان يأتي منزله في الدنيا، لا يشكل عليه ذلك"(١)

وجاء في حديث أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "**يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا**". رواه البخاري(٢).

وجاء وصف هذه البيوت بأنها طيبة، في قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾ [التوبة:٧٢].

---

(١) «جامع البيان في تأويل القرآن» (١٦٠/٢٢).

(٢) «صحيح البخاري» (٢٠٠/٢٠).

قال السعدي (رحمه الله): "قد زخرفت وحسنت وأعدت لعباد الله المتقين، قد طاب مرآها، وطاب منزلها ومقيلها، وجمعت من آلات المساكن العالية ما لا يتمنى فوقه المتمنون، حتى إن الله – تعالى – قد أعد لهم غرفا في غاية الصفاء والحسن، يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، فهذه المساكن الأنيقة، التي حقيق بأن تسكن إليها النفوس، وتنزع إليها القلوب، وتشتاق لها الأرواح، لأنها في جنات عدن، أي: إقامة لا يظعنون عنها، ولا يتحولون منها" (١).

ومن حسن مساكن الجنة أن بناءها لبنة من ذهب ولبنة من فضة كما في حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) وفيه: قلنا الجنة ما بناؤها؟ قال: **((لبنة من فضة ولبنة من ذهب))**. رواه الترمذي وأحمد(٢).

وبناء هذه البيوت حقيقي وليس بتمثيل فقد جاء في وصفها قوله تعالـــى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ ﴾[الزُّمَر: ٢٠].

قال ابن القيم (رحمه الله): "فأخبر أنها غرف فوق غرف وأنها مبنية بناء حقيقة لئلا تتوهم النفوس أن ذلك تمثيل وأنه ليس هناك بناء بل تتصور النفوس غرفا مبنية كالعلالي بعضها فوق بعض حتى كأنها ينظر إليها عيانا ومبنية صفة للغرف الأولى والثانية أي لهم منازل مرتفعة وفوقها منازل أرفع منها"(٣).

---

(١) «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» (ص:٣٤٣).

(٢) «سنن الترمذي» (٩/٦٨)، «مسند الإمام أحمد» (٢/٣٠٤)، وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي».

(٣) «حادي الأرواح» (ص:٩٦).

ومن بيوت أهل الجنة الخيام التي أعدها الله لهم قال تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾[الرحمن:٧٢].

قال ابن الجوزي (رحمه الله): "وفي {ٱلْخِيَام} **قولان:**

أحدهما: أنها البيوت.

والثاني: خيام تضاف إلى القصور.

وقد روى البخاري ومسلم في «الصحيحين»[1] من حديث أبي موسى (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: **((إن للمؤمن في الجنة لَخيمةً من لؤلؤةٍ واحدةٍ مجوَّفةٍ، طُولها في السماء سِتُّون مِيلاً، للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن، فلا يرى بعضهم بعضاً))**[2].

ومن أراد سكنى بيوت الجنة فليجتهد بالاتصاف بالأوصاف التي ذكرها الله عن من يجازيهم بغرف الجنة وينيلهم المساكن الرفيعة الأنيقة.

قال تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ

---

(١) «صحيح البخاري» (٢١/١١)، «صحيح مسلم» (٤٧٨/١٣)، واللفظ لمسلم.

(٢) «زاد المسير» (٤٦٩/٥).

وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ ﴾ [الفرقان:٦٣-٧٥].

قال السعدي (رحمه الله): "ولهذا، لما كانت هممهم ومطالبهم عالية كان الجزاء من جنس العمل فجازاهم بالمنازل العاليات فقال: أولئك يجزون الغرفة بما صبروا أي: المنازل الرفيعة والمساكن الأنيقة الجامعة لكل ما يشتهى وتلذه الأعين وذلك بسبب صبرهم نالوا ما نالوا"[(١)].

ومما يُنَال به المزيد من البيوت في الجنة فعل الأعمال الخاصة التي جاء التنصيص عليها، وأنها سبب لبناء البيوت في الجنة ومنها: بناء المساجد، وقراءة سورة الإخلاص، والحمد والاسترجاع حال وقوع المصيبة في الولد، والاتيان بدعاء السوق، وسد الفرج في صفوف الصلاة، والمواظبة على السنن الرواتب، وترك الجدال ولو كان المرء محقا، وترك الكذب ولو كان المرء مازحا، وحسن الخلق وكل ما مضى قد صحت به السنة النبوية.



(١) «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» (ص:٥٨٧).

المطلب الثامن: **إثبات تربة الجنة وأنها من المسك**.

ورد في حديث سوق الجنة: **((يأتونها كل جمعة فيها كثبان المسك))** والكثيب هو: "نثر التراب أو الشيء يرمي به، وسمي الكثيب كثيباً لأن ترابه دقاق كأنه نثر بعضه على بعض لرخاوته"(١).

والناظر في النصوص الواردة في تربة الجنة يرى أنها وصفت **بثلاثة أوصاف:**

١- وصفها بأنها من المسك.

جاء ذلك في حديث أنس بن مالك (رضي الله عنه) **قال:** كان أبو ذر يحدث أن رسول الله (ﷺ) قال: **((... ثم أدخلت الجنة فإذا فيها حبايل اللؤلؤ وإذا ترابها المسك))**. رواه البخاري ومسلم(٢).

وفي حديث أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) **قال:** قال رسول الله (ﷺ) لابن صائد: **((ما تربة الجنة؟))** قال: درمكة بيضاء مسك يا أبا القاسم قال: **((صدقت))**. رواه مسلم(٣).

وقوله: درمكة بيضاء أي: "مسك خالص قال العلماء معناه أنها في البياض درمكة وفي الطيب مسك والدرمك هو الدقيق الحواري الخالص البياض"(٤).

---

(١) «غرائب القرآن ورغائب الفرقان» (٦/٣٨٠).

(٢) «صحيح البخاري» (٢/٨٠)، «صحيح مسلم» (١/٣٨٨).

(٣) «صحيح مسلم» (١٤/١٥٠).

(٤) «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (١٨/٥٢).

٢- وصفها بأنها من الزعفران.

يدل على ذلك حديث أبي هريرة (ﷺ) مرفوعاً وفيه: **((وترابها الزعفران))**. رواه أحمد[١].

٣- وصف تربتها بأنها خبزة.

يدل عليه حديث جابر بن عبد الله (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ) لليهود: **((إني سائلهم عن تربة الجنة وهي درمكة بيضاء))**، فسألهم فقالوا: هي خبزة يا أبا القاسم، فقال رسول الله (ﷺ): **((الخبزة من الدرمك))**. رواه أحمد[٢].

ولا تعارض بين هذه الأقوال فالجمع بينها ممكن:

قال ابن القيم (رحمه الله): " الجنة ترابها المسك والزعفران، يكون التراب من زعفران فإذا عجن بالماء صار مسكا، والطين يسمى ترابا، فلما كانت تربتها طيبة وماؤها طيبا فانضم أحدهما إلى الآخر حدث لهما طيب آخر فصار مسكا، أو يكون زعفرانا باعتبار اللون، مسكاً باعتبار الرائحة، وهذا من أحسن شيء يكون، البهجة والإشراق لون الزعفران والرائحة رائحة المسك، وكذلك تشبيهها بالدرمك وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه إلى صفرة مع لينتها ونعومتها"[٣].

---

(١) «مسند الإمام أحمد» (٣٠٤/٢)، وقال عنه الألباني:"حسن لغيره"، صحيح الترغيب والترهيب، برقم:(٣٧١١).

(٢) «مسند الإمام أحمد» (٣٦١/٣)، وقال عنه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: "حسن لغيره".

(٣) «حادي الأرواح» (ص:٩٧).

وقال ابن رجب (رَحِمَهُ اللهُ): "و التي تجتمع به هذه الأحاديث كلها أن تربة الجنة في لونها بيضاء و منها ما يشبه لون الزعفران في بهجته و إشراقه وريحها ريح المسك الأذفر الخالص و طعمها طعم الخبز الحواري الخالص وقد يختص هذا بالأبيض منها فقد اجتمعت لها الفضائل كلها- لا حرمنا الله ذلك برحمته و كرمه"- [1].



(١) «لطائف المعارف» (ص:٢٧).

المطلب التاسع: دلالته على إثبات الاسم الأحسن: "الله"

ورد الاسم الأحسن: "الله" في حديث سوق الجنة في موطنين ففي الحديث: **((فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً)).**

وهذا الاسم من أجمع وأحسن ما قيل في معناه:ما ورد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال: "الله ذو الألوهية والمعبودية على خلقه أجمعين"[١].

فقد جمع (رضي الله عنه) في هذا التفسير بين أمرين: الأول: الوصف المتعلق بالله من هذا الاسم الكريم وهو الألوهية التي هي وصفه الدال عليها لفظ"الله".

الثاني: الوصف المتعلق بالعبد من هذا الاسم وهو العبودية فالعباد يعبدونه ويألهونه[٢].

قال ابن جرير الطبري (رحمه الله): "(الله): أصله (الإله)، أسقطت الهمزة التي هي فاء الاسم، فالتقت اللام التي هي عين الاسم، واللام الزائدة التي دخلت مع الألف الزائدة وهي ساكنة، فأدغمت في الأخرى التي هي عين الاسم، فصارتا في اللفظ لاما واحدة مشددة"[٣].

وقال ابن القيم (رحمه الله): "ولهذا كان القول الصحيح أن الله أصله الإله كما هو قول سيبويه وجمهور أصحابه إلا من شذ منهم وأن اسم الله تعالى هو الجامع لجميع معاني الأسماء الحسنى والصفات العلى"[٤].

---

(١) «جامع البيان في تأويل القرآن» (١/٥٤).

(٢) انظر:«فقه الأسماء الحسنى» أ.د. عبدالرزاق البدر ص:(٩٢-٩٣).

(٣) «جامع البيان في تأويل القرآن» (١/١٢٥-١٢٦).

(٤) «بدائع الفوائد» (٢/٤٧٣).

وهذا الاسم من الأسماء التي لا تطلق إلا على الله –تعالى–.

قال الحافظ ابن كثير (رحمه الله): "والحاصل: أن من أسمائه – تعالى – مايسمى به غيره، ومنها ما لا يسمى به غيره، كاسم الله والرحمن والخالق والرزاق ونحو ذلك؛ فلهذا بدأ باسم الله، ووصفه بالرحمن؛ لأنه أخص وأعرف من الرحيم؛ لأن التسمية أولا إنما تكون بأشرف الأسماء، فلهذا ابتدأ بالأخص فالأخص"(١).



(١) «تفسير القرآن العظيم» (١/١٢٦).

المطلب العاشر: دلالة حلف أهل الجنة بالله.

ورد ما يدل على حلف أهل الجنة بالله – تعالى – في حديث سوق الجنة في موطنين ففيه: **((فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً))**. وفي هذا الحديث دليل على أن القسم لا يكون إلا بالله.

وأهل الجنة إنما نالوها بعد فضل الله بحسنة التوحيد وصرف العبادة له ومن ذلك الحلف به وحده لا شريك له.

وقد جاء في حديث عبد الله بن عمر(رضي الله عنهما) أن النبي (ﷺ) قال: **((من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت))**. رواه البخاري ومسلم [(١)].

وفي حلفهم بالله دليل على تقواهم لله تعالى فتعظيم أوامر الله بالاتباع ونواهيه بالاجتناب صادر من تقوى القلوب، فالمعظم لها يبرهن على تقواه وصحة إيمانه، لأن تعظيمها، تابع لتعظيم الله وإجلاله وقد قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الحج:٣٢].

وفي هذه الجملة من الحديث دليل على جواز القسم دون أن يطلب من الإنسان أن يقسم فما حصل من نعيم لأهل الجنة عند رجوعهم من السوق إنما هو أمر يدعو للتعجب فحصل القسم لتوكيده والله أعلم.



(١) «صحيح البخاري» (١٧٤/٩)، «صحيح مسلم» (٤٣٧/٨).

المطلب الحادي عشر: إثبات انفاذ الوعد الأخروي يوم القيامة.

من الدلالات العقدية المستفادة من حديث سوق الجنة إثبات انفاذ الوعد الأخروي وذلك بمجازاة المؤمنين على عملهم الصالح بدخول الجنة بعد فضل الله تعالى ورحمته.

وقد أخبر الله جل وعلا أنه أنه سينفذ وعده بإدخال عباده المؤمنين العاملين جنته والله لا يخلف وعده بل يوفي به.

قال تعالى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الزُّمَر: ٢٠].

ومما يدل على ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾[البقرة:٢٥].

وقوله سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ﴾ [النساء:٥٧].

والنصوص في هذا الباب لا تحصى كثرة.

ويجب أن يُعلم أنه ليس على الله حق واجب بالعقل كما تزعمه المعتزلة، لكن هو سبحانه كتب ذلك على نفسه تفضلا وإحسانا، فهو متحقق لا محالة؛ لأنه قد وعدهم ذلك جزاءً لهم على توحيده: ﴿ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ ﴾

[الزُّمَر: ٢٠]. ﴿ ... كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ... ﴿١٢﴾ ﴾ [الأنعام: ١٢]، وأوجب على نفسه الحق، لم يوجبه عليه مخلوق(١).

قال ابن تيمية (رحمه الله): "فمن الناس من يقول: للمخلوق على الخالق حق يعلم بالعقل وقاس المخلوق على الخالق كما يقول ذلك من يقوله من المعتزلة وغيرهم.

ومن الناس من يقول: لا حق للمخلوق على الخالق بحال لكن يعلم ما يفعله بحكم وعده وخبره كما يقول ذلك من يقوله من أتباع جهم والأشعري وغيرهما ممن ينتسب إلى السنة. ومنهم من يقول: بل كتب الله على نفسه الرحمة وأوجب على نفسه حقا لعباده المؤمنين كما حرم الظلم على نفسه لم يوجب ذلك مخلوق عليه ولا يقاس بمخلوقاته بل هو بحكم رحمته وحكمته وعدله كتب على نفسه الرحمة وحرم على نفسه الظلم"(٢).



(١) انظر: «حاشية كتاب التوحيد» لابن قاسم (٢/١١).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١/٢١٣).

خلاصة البحث

بعد ما منّ الله به من إتمام هذا البحث أحمد الله حمداً كثيراً على تيسيره بيان الدلالات العقدية المتعلقة بحديث سوق الجنة.

وبعد: فهذا ملخص لما ورد في البحث أبرزه فيما يلي:

١- أن المقصود بالدلالات العقدية هو الكشف بوساطة الألفاظ والتركيب أو السياق والقرائن عما يجب أن يصدقه العبد ويدين به ربه وفق منهج السلف.

٢- دلالته على إثبات الجنة.

٣- إثبات الكلام لأهل الجنة.

٤- بيان تنعم أهل الجنة فيها بأرواحهم وأجسادهم.

٥- إثبات ريح الجنة.

٦- إثبات الثياب لأهل الجنة.

٧- إثبات وجود البيوت في الجنة.

٨- إثبات تربة الجنة وأنها من المسك.

٩- اثبات الاسم الأحسن: "الله".

١٠- دلالة حلف أهل الجنة بالله على تقواهم لله تعالى وتعظيمهم له وعلى جواز القسم لحاجة دون أن يطلب من الإنسان أن يقسم.

١١- إثبات انفاذ الوعد الأخروي وذلك بمجازاة المؤمنين على عملهم الصالح بدخول الجنة بعد فضل الله تعالى ورحمته.



المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- بدائع الفوائد لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي تحقيق: هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٢- التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي الناشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٣- التعريفات لعلي بن محمد بن علي الجرجاني تحقيق: إبراهيم الأبياري الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٥.

٤- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٥- تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني الناشر: دار العاصمة.

٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٧- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري تحقيق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٨- الجامع الصحيح المختصر لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق.

٩- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الناشر: دار الجيل بيروت ودار الأفاق الجديدة ـ بيروت.

١٠- الجامع الصحيح سنن الترمذي لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون وفيه تصحيحات الألباني الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١١- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

١٢- حاشية كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. دار نشر الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.

١٣- الدرة فيما يجب اعتقاده للإمام أبي محمد ابن حزم الأندلسي. ضمن سلسلة تراث ابن حزم. دراسة وتحقيق: عبد الحق التركماني. مركز البحوث بالسويد.

١٤- الدلالات العقدية لأساليب الاستفهام في القرآن الكريم لمنى الشنيفي، رسالة دكتوراة في العقيدة والمذاهب المعاصرة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

١٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود الألوسي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٦- روضة المحبين ونزهة المشتاقين لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

١٧- زاد المسير في علم التفسير لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

١٨- السلسلة الصحيحة لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

١٩- سنن ابن ماجه لمحمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار الفكر – بيروت.

٢٠- الشفا بتعريف حقوق المصطفى – مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء للعلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي ٥٤٤هـ.

٢١- صحيح الترغيب والترهيب لمحمد ناصر الدين الألباني الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

٢٢- صحيح الجامع محمد ناصر الدين الألباني الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

٢٣- غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م الطبعة: الأولى.

٢٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٥- فقه الأسماء الحسنى أ.د. عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر، ط/ المعهد العلمي العالي لإعداد معلمات القرآن والسنة بجدة، ١٤٣١هـ، الطبعة الثانية.

٢٦- كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية لأحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الناشر مكتبة ابن تيمية.

٢٧- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الناشر: دار صادر بيروت الطبعة الأولى.

٢٨- لطائف المعارف للحافظ زين الدين ابن رجب، الناشر:مؤسسة الريان، المكتب الإسلامي.

٢٩- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي تحقيق: محمد حامد الفقي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٣٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل لأحمد بن حنبل الشيباني الناشر: مؤسسة قرطبة القاهرة.

٣١- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٣٢- المنهاج في علم القواعد الفقهية، د. رياض بن منصور الخليفي نسخة الشاملة.

٣٣- النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
خطة البحث	٦
منهج البحث	٧
التمهيد	٨
المطلب الأول: المقصود بالدلالات العقدية	٨
المطلب الثاني: نص ماورد في سوق الجنة	٩
الدلالات العقدية لحديث (سُوق الجنة)	١٠
المطلب الأول: دلالته على إثبات الجنة	١٠
المطلب الثاني: دلالة الحديث على بعض أوصاف نساء الجنة	١٤
المطلب الثالث: إثبات الكلام لأهل الجنة	١٦
المطلب الرابع: بيان تنعم أهل الجنة فيها بأرواحهم وأجسادهم	١٨
المطلب الخامس: إثبات ريح الجنة	٢٠
المطلب السادس: إثبات الثياب لأهل الجنة	٢١
المطلب السابع: إثبات بيوت أهل الجنة	٢٣
المطلب الثامن: إثبات تربة الجنة وأنها من المسك	٢٧
المطلب التاسع: دلالته على إثبات الاسم الأحسن: "الله"	٣٠
قال ابن جرير الطبري	٣٠
المطلب العاشر: دلالة حلف أهل الجنة بالله	٣٢
المطلب الحادي عشر: إثبات انفاذ الوعد الأخروي يوم القيامة	٣٣
خلاصة البحث	٣٥
فهرس المصادر والمراجع	٣٦
فهرس الموضوعات	٤٠